

المحدثّة السندة
فاطمة بنت سعد الخير الأنصاري البلنسي الأندلسي
وجيهودها في خدمة الحديث الشريف

بقلم

أ. د / مختار نصيرة (*)



ملخص

يتناول هذا البحث علما من أعلام الغرب الإسلامي، يتمثل في الحافظة الربانية العالمة فاطمة بنت سعد الخير الأنصاري البلنسي الأندلسي، وذلك بالتعريف بنسبها وعنايتها بطلب الحديث والرحلة لأجله، حتى ولجت مع أبيها أرض الصين، كما عرّفنا بشيوخها الذين روت عنهم، وكذا تلاميذها الذين رووا عنها سماعا، أو قراءة أو إجازة، وكذلك تناولنا ما روته من مصادر السنة كالمعاجم والمسانيد والأجزاء والفوائد الحديثية.

الكلمات المفتاحية: علوم الحديث - المحدثات - الأندلس - فاطمة بنت سعد.

المقدمة

إن المتتبع لسجلّ تراجم أعلام الغرب الإسلامي يجده حافلا بعلماء تخصصوا في مختلف العلوم والفنون، وانتشروا في الآفاق، وبلغ صيتهم جميع المراكز العلمية المعروفة، وكان ديدنهم التنقل من بلد لآخر بحثا عن الشيوخ ومنابع العلم، فمنهم من كانت عنايته بالقراءات والتفسير، ومنهم من كانت عنايته بطلب الحديث، ومنهم من تفرغ للفقه وأصوله، ومنهم من جمع أكثر من فن.

(*) أستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة.

necira03@gmail.com

وفي هذا المقال سنركز فيه على عناية امرأة بطلب الحديث في الغرب الإسلامي، لبنين رحلتها وتعبها في طلب العلم، حتى وصلت بقاعا يعجز كثير من الرحالة الرجال عن الوصول إليه، فجلست للشيخ والشيخات، وطلبت عوالي الأسانيد، وتفردت برواية الكتب، والأجزاء، حتى صارت مصدرا لتلك الأجزاء لكل من جاء بعدها، فسمع منها الحفاظ والمحدثون والفقهاء وغيرهم؛ إنها المحدث المصدرة فاطمة بنت سعد الخير الأنصاريّ البلنسي الأندلسي رحمة الله عليها.

المطلب الأول: اسمها ونسبها:

هي فاطمة بنت سعد الخير الأنصاريّ البلنسي، "رحل - أبوها - إلى أن دخل الصين ولهذا كان يكتب الأندلسي الصيني، وركب البحار وقاسى المشاق"⁽¹⁾، وتزوج بها أبو الحسن بن نجا الواعظ⁽²⁾.

قال ابن عساكر: "ولدت بالبحرين ورحل بها أبوها إلى أصبهان"⁽³⁾، وقال غيره: ولدت بأصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة⁽⁴⁾، وتوفيت بمصر في ربيع الأول سنة ستمائة⁽⁵⁾.

سمعتها أبوها بأصبهان وغيرها وببغداد من أبي بكر محمد بن عبد الباقي وأبي منصور الفزاز وغيرهما وحدثت بمصر، وسماعها صحيح كثير⁽⁶⁾.

قال ابن المستوفي (المتوفى: 637هـ): "حدثت بدمشق والقاهرة بالكثير، وسمع منها بعض شيوخ المنذري ورفقائه، وله منها إجازة. وأثنى عليها المنذري ثناء جميلا وقال: إنها نشرت علما كثيرا"⁽⁷⁾.

وذكرها الذهبي في كتابه المعين في طبقات المحدثين⁽⁸⁾، ووصفها بالمسندة⁽⁹⁾.

المطلب الثاني: شيوخ فاطمة بنت سعد الخير:

عقد الخطيب البغدادي بابا في كتابه "باب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" عنوانه بـ "الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية للقاء الحفاظ بها وتحصيل الأسانيد العالية" ذكر فيه مقاصد الرحلة في طلب الحديث، فقال: "المقصود في الرحلة في الحديث أمران: أحدهما تحصيل علو الإسناد وقدم السماع، والثاني لقاء الحفاظ

وَالْمَذَاكِرَةُ لَهُمْ وَالِاسْتِفَادَةُ عَنْهُمْ. فَإِذَا كَانَ الْأَمْرَانِ مَوْجُودَيْنِ فِي بَلَدِ الطَّالِبِ وَمَعْدُومَيْنِ فِي غَيْرِهِ فَلَا فَايْدَةَ فِي الرَّحْلَةِ، وَالِاقْتِصَارُ عَلَى مَا فِي الْبَلَدِ أَوْلَى⁽¹⁰⁾.

ولهذه الأغراض كانت الرحلة العلمية في الطلب الحديث وغيره للحافظة فاطمة بنت سعد الخير، فرحلت إلى أصفهان، وبغداد، ومصر، ودمشق، ونيسابور وغيرها وتلك الحواضر من البيئات الأساسية لتلقي الحديث من منابعه، ولهذا حصل لها مالا يحصل لغيرها، فكثرة شيوخها الذين جالستهم وسمعت منهم، واختلاف أماكنهم، ظهر ذلك جليا في حالها فتميزت بالحفظ والجد في الطلب، وفيما يلي ترجمة موجزة لبعضهم، على أن نذكر باقي شيوخها في الأخير بإيجاز:

1. أبوها، سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد، أبو الحسن المغربي الأندلسي الأنصاري (توفي سنة 541 هـ): كان فقيها عالما متقنا، وكان ثقة صحيح السماع، سافر من بلاد الأندلس إلى بلاد الصين، ودخل بغداد وتفقه على أبي حامد الغزالي، وخلق كثير، وقد سمع من شيوخ خراسان، وقرأ الأدب على أبي زكريا، وحصل كتب نفيسة وحدث، سمع ابنته فاطمة حضورا «معجم» الطبراني، وغير ذلك، «وَمُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى»⁽¹¹⁾.

2. فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزداني الأصبهاني، أم إبراهيم (توفيت سنة 524 هـ): الشیخة المحدثة المعمرة المسندة. تفردت في وقتها برواية كتاب "المعجم الكبير" و"المعجم الصغير" للطبراني بروايتها عن ابن ريدة عنه، وكتاب "الفتن" لنعيم بن حماد المروزي، بروايتها عن ابن ريدة، عن الطبراني، عن أبي زيد عبد الرحمن بن حاتم المرادي عنه. وَكَانَ سَمَاعُهَا صَحِيحًا سَمِعَ مِنْهَا وَقَرَأَ عَلَيْهَا الْحَفَازُ⁽¹²⁾.

قال الذهبي: "كَانَتْ آخِرَ مَنْ رَوَى فِي الدُّنْيَا عَنِ ابْنِ رِيْدِهِ، وَهِيَ مُكْتَبَرَةٌ عَنْهُ"⁽¹³⁾. وقال: "هي أسند أهل العصر مطلقاً، وهي للأصبهانيين كابن الحُصَيْنِ للبغداديين"⁽¹⁴⁾.

3. الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن حيوية، أبو نصر، اليوناني الأصبهاني (توفي سنة 527 هـ): الحافظ المجود، حدث ببغداد بجامع أبي عيسى

الترمذي عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي وأبي المظفر عبد الله بن عطاء البغاورداني. رَوَتْ عَنْهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْخَيْرِ "جزءاً" مشهوراً به. (15)

قال الذهبي: "كان أحد أئمة هذا الشأن، ذكره الحافظ بن عساكر فرجحه على إسماعيل بن محمد التيمي، كان سريع الكتابة حسن القراءة مليح التخريج" (16)
قال السمعاني: "كان حافظاً فاضلاً، مكثراً من الحديث، حسن الخط، حريصاً على طلب الحديث، سافر إلى العراق وخراسان وبالق في الطلب" (17).

4. أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عُمَرَ الْبَغْدَادِيِّ الْحَرِيرِيِّ (435هـ - 531هـ):
المُفَرِّئُ الْمُعَمَّرُ، مُسْنِدُ الْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ، قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط، وغيره. قرأ عليه العلامة أبو اليمن الكندي، بست روايات، فكان آخر من قرأ في الدنيا عليه، بل وآخر من روى عنه الحديث" (18).

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: "كَانَ صَحِيحَ السَّمْعِ، قَوِيَّ الْبَدَنِ، ثَبَتًا، كَثِيرَ الذِّكْرِ، دَائِمَ التَّلَاوَةِ" (19).

5. عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن بن بندار، أبو البركات الأنطاقي (472هـ - 538هـ): حَافِظٌ سَمِعَ وَقَرَأَ وَكُتِبَ الْكَثِيرُ، وَحَصَلَ الْعَالِي وَالنَّازِلُ، وَحَدَّثَ بِأَكْثَرِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَكَانَ مَوْصُوفًا بِالْحِفْظِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَحَسَنِ الطَّرِيقَةِ وَالِدِيَانَةِ، وَالثَّقَةِ وَالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ (20).

قال السمعاني: "هو حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر، حسن المعاشرة، جمع الفوائد وخرج التخاريج، لعله ما بقي جزء مروي إلا وقد قرأه وحصل نسخته، ونسخ الكتب الكبار مثل "الطبقات لابن سعد" و"تاريخ الخطيب" وكان متفرغاً للحديث إما أن يقرأ عليه أو ينسخ شيئاً، وكان لا يجوز الإجازة على الإجازة وصنف في ذلك" (21).

وقال ابن الجوزي: "كنت أقرأ عليه وهو يبكي فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته، وكان على طريقة السلف انتفعت به ما لم أنتفع بغيره. وقال أبو موسى في معجمه: هو حافظ عصره ببغداد" (22).

6. زاهر بن طاهر بن أبي عبد الرحمن الشَّحامي النيسابوري، أبو القاسم (446هـ - 533 هـ): مسند خراسان ونيسابور، كان إماماً في الحديث مكثراً عالي الإسناد، صدوقاً في الرواية لكنه يخل في الصلوات⁽²³⁾.

قال ابن كثير: "المُحَدَّثُ الْمُكْثَرُ، الرَّحَّالُ الْجَوَّالُ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَأَمَلَى بِجَامِعِ نِيسَابُورِ أَلْفَ مَجْلِسٍ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ، وَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ يُخْلُ بِالصَّلَوَاتِ، وَقَدْ رَدَّ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عَلَى السَّمْعَانِيِّ بِعَذْرِ الْمَرَضِ وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَانَ بِهِ مَرَضٌ يُكْثِرُ بِسَبَبِهِ جَمْعَ الصَّلَوَاتِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ"⁽²⁴⁾.

7. يحيى بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البتاء، أبو عبد الله بن أبي عليّ البغدادي (453هـ - 531هـ): وكان حسن السيرة والأخلاق، متودّداً، متواضعاً، بَرّاً بالطَّلبة، مُشَفِّقاً عليهم⁽²⁵⁾.

قال ابن السَّمْعَانِيُّ: "شيخ صالح، حسن السيرة، مُكْثَرٌ، واسع الرواية. ومُتَّعَ بما سمع، وعُمِّرَ حتى حدَّث بالكثير"⁽²⁶⁾.

8. أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد، القاضي أبو بكر الأنصاري البغدادي الحنبلي البزاز (442هـ): مسند العراق، ويعرف بقاضي المارستان. وتفقه على القاضي أبي يعلى، وبرع في الحساب والهندسة، وشارك في علوم كثيرة، وانتهى إليه علو الإسناد في زمانه⁽²⁷⁾.

قال ابن السَّمْعَانِيِّ: "ما رأيت أجمع للفنون منه، نظر في كل علم، وسمعته يقول: ثبت من كل علم تعلمته إلا الحديث وعلمه"⁽²⁸⁾.

قال ابن السَّمْعَانِيِّ: "كان حسن الكلام، حلو المنطق، مليح المحاور، نظر في كل علم، وكان سريع النسخ، حسن القراءة للحديث، سمعته يقول: ما ضيّعت ساعة من عمري في لهو أو لعب"⁽²⁹⁾.

وقال ابن الخشاب: "كان مع تفردّه بعلم الحساب والفرائض، وافتنانه في علوم عديدة، صدوقاً ثبتاً في الرواية، متحريراً فيها"⁽³⁰⁾.

9. محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد، أبو بكر الأصبهاني

التَّائِي النَّاصِر، المعروف بابن ريذة: روى عن الطَّبْرَانِي (معجمه الكبير) و(معجمه الصَّغِير)، و(الفتن) لنعيم بن حماد، وطال عمره وسار ذكره، وتفرد في وقته⁽³¹⁾.

• وهناك غير هؤلاء الشيوخ، منهم من ورد ذكرهم في مصنفات التاريخ والتراجم، ومنهم من أهمل، ومن ورد ذكرهم زيادة على ما قدمنا نجد: محمد بن حامد بن حمد الشحاذ الصائغ، روت عنه فاطمة بنت سعد الخير بالإجازة⁽³²⁾، والحسن بن محمد الحافظ⁽³³⁾، وابن السمرقندي⁽³⁴⁾، أبو بكر ابن صهر هبة⁽³⁵⁾، أبو غالب بن البنا⁽³⁶⁾، وأبو الفرج بن يوسف، وأبو سعد بن البغدادى⁽³⁷⁾، أبو الفضل بن ناصر⁽³⁸⁾، أبو منصور بن خيرون⁽³⁹⁾، أبو منصور بن الجواليقي⁽⁴⁰⁾، وابن الحصين⁽⁴¹⁾، وأبو بحر مُحَمَّد بن عبد الملك⁽⁴²⁾، وأبو مَنْصُور الْقَرَّاز⁽⁴³⁾، أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ طَبْرَزْدَ⁽⁴⁴⁾، وعبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (المتوفى: 600هـ)، والشَّريْفُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ⁽⁴⁵⁾.

المطلب الثالث: تلاميذ فاطمة بنت سعد الخير:

1. عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، جمال الدين، أبو موسى، ابن أبي مُحَمَّد، المَقْدِسِي، ثم الدَّمَشْقِي، الصَّالِحِي (ولد سنة 581هـ. 629هـ): الحافظ، المُحَدِّث. عُني بالحديث، وكتب الكثير بخطه، وخرَّج، وأفاد. سَمِعَ «المُسْنَد» من عبد الله بن أبي المجد. ورحل إلى إصْبَهان، والعراق، وواسط وغيرها⁽⁴⁶⁾. قال عمر ابن الحاجب: "سألت عنه الحافظ الضياء، فقال: حافظٌ، مُتَقِنٌ، دَيِّنٌ، ثقة"⁽⁴⁷⁾.

2. أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ دِرْبَاسِ الْمَارَانِي، الْمِصْرِيُّ الْمَوْلِيدَ وَالْمُنَشَأَ (572هـ-622هـ): مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ رَحَلُوا فِي طَلَبِهِ. كَتَبَ الْكَثِيرَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ، سَمِعَ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الْخَيْرِ، وَطَبَقْتَهَا. وَكَانَ مَائِلًا إِلَى الْآخِرَةِ، مُتَقَلِّلًا مِنَ الدُّنْيَا جَدًّا، صَالِحًا، زَاهِدًا. لَهُ مِنْ أَبِي طَاهِرِ السَّلَفِيِّ إِجَازَةٌ مُعَيَّنَةٌ بِاسْمِهِ كَتَبَهَا لَهُ بِخَطِّهِ⁽⁴⁸⁾.

3. مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ظَفَرٍ، الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ، الْحُسَيْنِيُّ، الْأُرْمَوِيُّ، ثُمَّ الْمَصْرِيُّ، الشَّافِعِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِقَاضِي الْعِسْكَرِ (578هـ. 650هـ): وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْأَثَمَةِ وَصُدُّورِ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ، وَلَهُ يَدٌ طَوَّلَى فِي الْأُصُولِ وَالنَّظَرِ (49).

4. مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ اللَّهِ بْنِ رَمْضَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الْفَقِيه تَاجُ الدِّينِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَزَّانِ الْحَلَبِيِّ، ثُمَّ الدَّمَشَقِيُّ (568هـ. 650هـ): الْحَنَفِيُّ. وَكَانَ عَدْلًا مَتَمِّزًا فَاضِلًا (50).

5. إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَزُونَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ عَزُونَ بْنِ اللَّيْثِ بْنِ مَنْصُورِ الْأَنْصَارِيِّ أَبُو الطَّاهِرِ الْمَصْرِيِّ (51)، سَمِعَ عَلَى أُمِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ جَمِيعَ كِتَابِ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ لِلطَّبْرَانِيِّ (52).

6. مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمُقَدَّسِيِّ خَطِيبِ مَرْدَا (53) سَمِعَ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتَ سَعْدِ الْخَيْرِ زَوْجِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّمَشَقِيِّ الْأَنْصَارِيَّةِ مَسْنَدَ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ رَوَايَةَ ابْنِ حَمْدَانَ (54).

7. أَبُو عَيْسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلَاقٍ الْأَنْصَارِيِّ (55).

8. الْقَاضِي الْأَشْرَفُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ ابْنِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيِّ الْبَيْسَانِيِّ ثُمَّ الْمَصْرِيِّ (56).

9. الْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ جَلَّالُ الدِّينِ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَيْسَى بْنِ دِرْبَاسٍ الْمَارَانِيُّ، الْكُرْدِيُّ، الْمَصْرِيُّ (57).

10. مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ ظَفَرِ الْقَاضِي شَمْسِ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيُّ الْحُسَيْنِيُّ الْأُرْمَوِيُّ ثُمَّ الْمَصْرِيُّ (58).

11. مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمِ الْحَمَوِيِّ إِمَامَ فَتْيِهِ مُحَدِّثٌ وَاعِظٌ سَمِعَ بِمَضَرٍ (59).

12. مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْرِيِّ (60).

13. يُونُسُ بْنُ جَبْرِيلَ بْنِ جَمِيلَ بْنِ مُحَبُّوبٍ أَبُو الْحُجَّاجِ وَيَلْقَبُ بِالْبَرْهَانَ الْقَيْسِيِّ

اللواتي (61).

14. عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ عَبْدِ الرَّزَاقِ بْنُ عِيَّاشِ الْهَنَاوِيِّ الْمُقَدَّسِيِّ الْأَصْلُ،
المصري (62).

15. أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْمُرْدَاوِيِّ الْخَطِيبِ (63).

16. عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفُرَاتِ (64).

17. أَحْمَدُ بْنُ سَلَامَةَ (65).

18. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْزُومِيِّ (66).

19. عَبْدُ الْمَنَعَمِ بْنُ جَمَاعَةَ بْنِ نَاصِرٍ، صَائِنُ الدِّينِ (67).

20. أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الْوَاعِظِ الْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجَّارِ
الأنصاري (68).

21. أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الثَّنَاءِ حَامِدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدِ الْأَرْتَاجِيِّ (69).

22. أَعْرَبُ بْنُ يَسَارِ الْمُزْنِيِّ (70).

23. أَبُو الْفَتْوحِ أَسْعَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ خَلْفِ الْعَجَلِيِّ (71).

24. أَبُو الْفَتْحِ مَسْعُودُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَنْدَانِيِّ (72).

25. أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ الصِّيدَلَانِيِّ (73).

26. أَبُو الْفَخْرِ أَسْعَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ رُوحٍ بِأَصْبَهَانَ (74).

27. أَبُو الْفَرَجِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدِ الثَّقَفِيِّ الصُّوفِيِّ، الْأَصْبَهَانِيِّ (75).

28. الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ضِيَاءُ الدِّينِ الْمُقَدَّسِيِّ (569هـ - 643هـ) (76).

29. رَشِيدُ الدِّينِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّارِ الْقُرَشِيِّ (584 - 662هـ) (77).

30. الْحَافِظُ أَبُو الطَّاهِرِ الْأَنْطَاطِيُّ الْمِصْرِيُّ (78).

31. الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ مُحَمَّدُ بْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ (79).

32. الْقَاضِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (80).

33. أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَمَزِيُّ الشَّارِعِيُّ (ت 634هـ) (81).

34. محمد بن مهلهل بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع بن يزيد بن أبي الحسن بن علي بن سلامة الجيتي أبو الفضائل بن أبي المنصور، حدث عن فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية ببعض المعجم الكبير⁽⁸²⁾.

35. أحمد بن حسن بن أبي بكر بن حسن المصري شهاب الدين أبو العباس المعروف بالرهاوي الحنفي⁽⁸³⁾.

36. أبو الحسن عبد الرحمن شليل بن مهلهل بن أبي طالب اللخمي الاسكندراني التاجر⁽⁸⁴⁾.

المطلب الرابع: مرويات فاطمة من الكتب والمعاجم والأجزاء:

نلاحظ من خلال ترجمة الحافظة فاطمة بنت سعد الخير نجدها كانت لها عناية فائقة بسماع مصادر السنة - مسانيد، معاجم، أجزاء - التي انتشرت في منطقة أصفهان وغيرها من الأماكن التي رحلت إليها، وقد أرخ الأئمة ذلك في مشيختهم، ومعاجمهم المخصصة لذكر شيوخهم، ومروياتهم بأسانيدهم، وفيما يلي ذكر لما وقفنا عليه من مروياتها:

1. جزء من "فوائد أبي نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليوناني":

ذكر الذهبي أن فاطمة بنت سعد الخير روت "جزءا مشهورا" عن الإمام، المفيد الحافظ، أبي نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليوناني⁽⁸⁵⁾، ولم يذكر الذهبي أصل هذا الجزء ونوعه؛ لكن وجدت عند الحافظ ابن حجر ما يزيل هذا الإبهام، حيث ذكر في مشيخته روايته جزءا من "فوائد أبي نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليوناني" عن أحمد بن الحسن السويدي، بسماعه على عائشة بنت علي بن عمر الصنهاجية، بسماعه علي عبد الله بن عبد الواحد بن علاق، بسماعه علي فاطمة بنت سعد الخير، بسماعه منه⁽⁸⁶⁾. ورواه الحافظ ابن حجر أيضا عن عبد الله بن عمر الهندي الخلاوي عن عائشة سماعا أيضا مثله⁽⁸⁷⁾.

2. كتاب الطهور لأبي عبيد القاسم بن سلام الخزاعي:

رواية أبي بكر محمد بن يحيى بن سليمان بن يزيد المروزي عنه، رواية أبي عبد الله

الحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّقَاقِ عَنْهُ، رِوَايَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْهُ، رِوَايَةُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَزَّازِ عَنْهُ، رِوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ طَبْرَزْدَ عَنْهُ، رِوَايَةُ أُمِّ عَبْدِ الْكَرِيمِ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْهُ، رِوَايَةُ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّنَاءِ حَامِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدٍ الْأَزْزَاجِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيِّ، رِوَايَةُ أَحْمَدَ، وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الظَّاهِرِيِّ، وَابْنِ أَخِيهِمَا مُوسَى عَنْهُ (88).

3. المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني:

قال تقي الدين، الحسيني الفاسي (ت 832هـ): "فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري، ذكرها ابن نقطة وذكر بعض شيوخها التي سمعت عليهم ولم يعين ما سمعت. ومن مسموعها على فاطمة الجوزدانية المعجم الكبير للطبراني" (89).
قال شمس الدين الغزي: "فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم... روت حضوراً عن فاطمة الجوزدانية بنت عبد الله بن أحمد الأصبهاني" (90).
وحدث عنها محمد بن مهلهل بدران بن يوسف الجيتي أبو الفضائل بن أبي المنصور ببعض المعجم الكبير (91).

وقد ساق الحافظ ابن حجر عدداً من رواياته لأجزاء من المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني بأسانيده إلى فاطمة بنت سعد الخير، نذكر منها:
- قوله: قَرَأْتُ المجلد الأول مِنْهُ وَآخِرُهُ آخِرُ الْجُزْءِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ، وَتَنْتَهِي إِلَى تَرْجَمَةِ هَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي، بِإِجَازَتِهَا مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ أَبِي الْعِزِّ بْنِ عَزُونَ، قَرَأَ عَلَى أُمِّ الْحَسَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَبِي الْحَسَنِ سَعْدِ الْخَيْرِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ.
- وَأَخْبَرَنَا بِمَنْتَقَى مِنْ هَذَا المجلد فِي جُزْءِ ضَخْمٍ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْغَزِّي، أَنْبَأَنَا بِهِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ قُرَيْشٍ بِقِرَاءَةِ أَبِي الْفَتْحِ الْحَافِظِ الْعَمَرِيِّ عَلَيْهِ، أَنْبَأَنَا ابْنُ غَزُونَ، أَنْبَأَنَا فَاطِمَةَ بِنْتِ سَعْدِ الْخَيْرِ.

- وقرأت من أول الجزء الثامن والثلاثين إلى آخر الجزء الخامس والأربعين منه، وأول المقروء سلمة الجرمي وآخره شداد أبو عمار عن أبي أمامة، علي أبي محمد عبد الله وأبي عبد الله عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن لاجين الرشيدي بسماعهما لهذا القدر، علي محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الأيوبي، أنبأنا العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني، عن عفيفة بنت أحمد الفارانية بسماعهما هي وفاطمة بنت سعد الحنفي على فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن ريدة...

- وقرأت منتخبا لطيفا من هذا المجلد الرابع على أبي الفرج ابن العزي، أنبأنا أبو الحسن بن قريش سمعا، أنبأنا ابن عزون سمعا، علي فاطمة بنت سعد الحنفي، عن فاطمة الجوزدانية، أنبأنا ابن ريدة، أنبأنا الطبراني به (92).

- وذكر الهيثمي في مقدمة كتابه "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، أسانيده إلى أصحاب المؤلفات التي أوردها في كتابه، والتي من بينها معاجم الطبراني الثلاث، حيث ساق إسنادين إلى المحدث فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، عن محمد بن عبد الله بن ريدة، عن أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني.

وقال في الإسناد الثاني منهما، وأخبرنا به أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي سمعاً عليه لبعضه، وإجازة لباقيه، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي العز الأنصاري إجازة، أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير سمعاً للنصف الأول من الكتاب، وإجازة للنصف الثاني، قالت: أخبرتنا فاطمة الجوزدانية، أخبرنا محمد بن عبد الله بن، زيدة، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (93).

4. العوالي المتتقة من المعجم الكبير للطبراني لأبي العباس الظاهري:

انتقى أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري العوالي من المعجم الكبير للطبراني من مسموعه على إسماعيل بن عزون من المعجم الكبير على فاطمة بنت سعد الخير. فروى الحافظ ابن حجر الجزء الأول والثاني من تلك العوالي بإسناده إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن قريش، بسماعه على إسماعيل بن عبد القوي بن عزون، بسماعه

على فاطمة، بسماعها على فاطمة الجوزدانية به⁽⁹⁴⁾.

5. مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى الْمُوصِلِيِّ رِوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَمْدَانَ:

لقد روت الحافظة فاطمة بنت سعد الخير أيضا مسند أبي يعلى الموصلي، وسمّته وأجازت به تلامذتها، روايتها موجودة بمختلف طرقها في كتب المعاجم والمشيخات، بل وفي مقدمات الكتب.

ومن أبرز من روى مسند أبي يعلى من طريقها، الحافظ ابن حجر، فقد رواه بأسانيده من طرق مختلفة إليها سمعا تارة، وإجازة تارة أخرى، بل حتى حضورا، في كل رواية يورد الحافظ الجزء أو الأجزاء التي وصلته من ذلك الطريق.

ففي كتاب "تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المثورة"، يذكر جميع رواياته إلى الحافظة فاطمة، فمن ذلك:

قال الحافظ ابن حجر: أخبرنا بالجزء الثامن والعشرين عبد الله بن عمر ويونس بن محمد الإربلي إجازة مكاتبة منهما، قالوا أنبأنا ابن عبد الجبار والزبداني، قالاهما وابن الزراد: أنبأنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الفتح المرداوي الخطيب، قال: قرئ على فاطمة بنت سعد الخير الأندلسي ونحن نسمع بمصر، قالت: أنبأنا أبو الفاسم زاهر ابن طاهر الشحامي بنيسابور، أنبأنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد ابن حمدان، أنبأنا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي⁽⁹⁵⁾.

وفي مشيخته "كتاب المجمع المؤسس للمعجم المفهرس"، يسوق أيضا أسانيده للسيدة الحافظة فاطمة التي ذكرها في "تجريد الأسانيد" وغيرها، منها:

قوله: والجزء الحادي عشر من مسند أبي يعلى الموصلي، وهو الأول من مسند جابر بسماعه من العماد أبي بكر بن محمد ابن الرضي، وأحمد بن محمد بن معالي الزبداني بسماعه، وحضور العباد، على محمد بن إسماعيل بن أحمد الخطيب، بسماعه على فاطمة بنت سعد الخير، كما في الإسناد السابق⁽⁹⁶⁾.

والجزء الثالث عشر سمعا من عبد الله بن خليل الحارستاني الصالح، عن العماد أبي

بكر الرضي، وأحمد الزبداني، بسماعهما من خطيب مرداء، بسماعه على فاطمة به⁽⁹⁷⁾.
ونجد من المعاصرين من ذكر ضمن إجازاته التي إجاز بها من طرف شيوخه، من
ذكر رواية فاطمة بنت سعد الخير لمسند أبي يعلى لكن دون تفصيل دقيق لرواية كل
جزء على حدة، منها:

ما رواه ذياب بن سعد آل حمدان الغامدي عن عَبْدِ الْفَتَّاحِ بْنِ حُسَيْنٍ رَحِمَهُ اللَّهُ (5/1424/2)، وَالشَّيْخِ الْمُعَمَّرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ النَّاخِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ (24/1428/5)،
كِلَاهُمَا: عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْدَانَ الْمَحْرَسِيِّ (1368)، عَنْ أَبِي النَّصْرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ
صَالِحِ الدَّمَشْقِيِّ الْخَطِيبِ (1324)، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْغَزِّي (1277)، عَنْ
مُصْطَفَى بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّامِيِّ الرَّحْمَتِيِّ (1205)، عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّابُلُسِيِّ
(1143)، عَنِ النَّجْمِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْغَزِّي (1061)، عَنْ
أَبِيهِ الْبَدْرِ الْغَزِّي (984)، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ (926)، عَنْ الْحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ
عَلِيٍّ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (852)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلِيلٍ الْحَرَسْتَانِيِّ (805)، عَنْ الْعِمَادِ
أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الرِّضِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَطِيبِ مَرْدَاءَ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ
سَعْدِ الْخَيْرِ، عَنْ زَاهِدِ بْنِ طَاهِرٍ، عَنْ أَبِي سَعْدِ الْكَنْجَرُودِيِّ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَمْدَانَ،
عَنِ الْحَافِظِ أَبِي يَعْلَى الْمُوَصِّلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ⁽⁹⁸⁾.

6. جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ الْبُنَاءِ عَنْ شَيْخِيهِ مِنْ شُيُوخِهِ:

قال الحافظ ابن حجر: قرأته على أبي المَعَالِي الْأَزْهَرِيِّ بِسَمَاعِهِ عَلَى الْبَدْرِ مُحَمَّدَ بْنَ
أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ الْفَارَقِيِّ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفُرَاتِ، عَنْ فَاطِمَةَ
بِنْتِ سَعْدِ الْخَيْرِ إِجَازَةً، أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْبُنَاءِ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ ابْنُ غَالِبِ
بْنِ الْمُبَارَكِ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَبْنُوسِيِّ عَنْ شُيُوخِهِمَا⁽⁹⁹⁾.

7. جُزْءٌ مِنْهُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنْ فَوَائِدِ أَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرِ الْخَرْقِيِّ:

قال الحافظ ابن حجر: قرأته على أبي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَقْبَرِصِ ابْنِ بُلْغَاقٍ بِسَمَاعِهِ
لجميعه على إِسْحَاقَ بْنِ يَحْيَى بْنِ إِسْحَاقِ الْأَمْدِيِّ وَحُمَّدَ بْنِ الْمُحَبِّ:
قَالَ الْأَوَّلُ: أَنْبَأَنَا يُونُسُ بْنُ خَلِيلِ الْحَافِظِ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِمِ يَحْيَى بْنُ أَسْعَدٍ وَنَصَرَ

بن مَنْصُور النميري وَفَاطِمَة بنت سعد الخَيْر بن مُحَمَّد بن سهل، قَالَ: وَأَنْبَأَنَا بِالْجُزْءِ الثَّانِي مِنْهُ مَسْعُود بن أَحْمَد بن مُحَمَّد الحَنْفِي وَأَبُو المجد عَلِي بن عَلِي بن يحيى بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحسن بن جَعْفَر.

(ح) وَقَالَ ابْنُ الْمُحِبِّ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل خطيب مردا لجميعة، وَأَحْمَد بن عبد الدَّائِم بن نَعْمَة الْجُزْء الأول فقط.

قَالَ الأول: أَخْبَرَنَا فَاطِمَة بنت سعد الخَيْر،

الثَّانِي أَنْبَأَنَا أَبُو الْمُعَالِي هبة الله بن الْحُسَيْن بن البل. قَالَ ابْن بوش وَحده أَنْبَأَنَا أَبُو طَالِب عبد الْقَادِر مُحَمَّد بن يُوْسُف. وَقَالَ الْبَاقُونَ أَنْبَأَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي الْأَنْصَارِي. قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّد الْحُسَيْن بن عَلِي الْجَوْهَرِي، أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِم عبد الْعَزِيز بن جَعْفَر بن مُحَمَّد الْخُرَقِي بِهِ (100).

8. جُزْء أَبِي أَحْمَد الْغَطْرِيفِي:

قال الحافظ ابن حجر: قرأته على الحافظين شيخنا الإمام أبي الفضل بن الْحُسَيْن، وَأَبِي الْحُسَيْن بن أبي بكر الهيثمي: قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَتْح مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الْمَيْدُومِي، قَالَ الأول بِقِرَاءَتِي أَنْبَأَنَا عبد الرَّحِيم بن يُوْسُف بن يحيى خطيب المزة سَمَاعًا وَإِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن أبي الْيُسْر وَعبد الله بن عبد الْوَاحِد بن علاق إِجَازَةً وَإِسْحَاق بن مُحَمَّد البروجردي سَمَاعًا أَيْضًا، قَالَ إِسْحَاق وَابْنُ الْخَطِيب: أَنْبَأَنَا عمر بن مُحَمَّد بن طبرزد وَقَالَ إِسْمَاعِيل أَنْبَأَنَا عبد اللَّطِيف بن شيخ الشُّيُوخ وَقَالَ ابْن علاق قَرِئَ عَلَى فَاطِمَة بنت سعد الخَيْر وَأَنَا أَسْمَعُ قَالَ الثَّلَاثَةُ أَنْبَأَنَا أَبُو بكر مُحَمَّد بن عبد الْبَاقِي الْأَنْصَارِي زَاد ابْن طبرزد أَنْبَأَنَا أَبُو الْمَوَاهِب أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُلُوك الْوَرَق سَمَاعًا وَأَبُو الْقَاسِم هبة الله بن مُحَمَّد بن عبد الْوَاحِد بن الْحَصِين وَأَبُو الْعِزِّ أَحْمَد بن عبيد الله بن كادش إِجَازَةً قَالَ الْأَرْبَعَةُ أَنْبَأَنَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّب طَاهِر بن عبد الله الطَّبْرِي أَنْبَأَنَا أَبُو أَحْمَد مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الْغَطْرِيف الْجَرْجَانِي الْغَطْرِيفِي بِهِ.

قَالَ الشَّيْخَانِ وَأَنْبَأَنَا أَيْضًا أَبُو الْحَرَم مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابْن مُحَمَّد الْقَلَانِسِي. وَقَرَأْتُهُ أَيْضًا عَلَى أَحْمَد بن عبد الله بن رشيد الْحِجَازِي بِسَمَاعِهِ عَلَى الْقَلَانِسِي أَنْبَأَنَا ابْن خطيب

المزّة به⁽¹⁰¹⁾.**9. جُزء من حديث أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد سبط جعفر القُدُوري:**

قال الحافظ ابن حجر: قرأته على أبي العباس أحمد بن الحسن الزَّينبي بِسْمَاعِهِ من يُوسُف بن مُحَمَّد بن نصر المعدني أَنبَأَنَا عبد الله بن عبد الوَّاحِد بن علاق بِسْمَاعِهِ من فَاطِمَة بنت سعد الحُيَّير بِسْمَاعِهَا من الحَافِظ أبي البركات عبد الوَّهَّاب ابن المُبارك الأَنْطَاطِي قَالَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو عبد الله مُحَمَّد ابن عَلِيّ الدَّامَغَانِي أَنبَأَنَا أَبُو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن جَعْفَر القُدُوري بِهِ⁽¹⁰²⁾.

10. زيادات عوالي مالك لظاهر بن طاهر:

قال ابن حجر: أَخْبَرَنَا بِهِ عبد القَادِر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الْقَمَر بِسْمَاعِهِ من زَيْنَب بنت الْكَمَال، أَنبَأَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل ابن أحمد بن أبي الْفَتْح خطيب مردا قرئ، على فَاطِمَة بنت سعد الحُيَّير بن مُحَمَّد بن سهل، أَنبَأَنَا زَاهِر بن طَاهِر قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا حَاضِر فِي الرَّابِعَةِ وإجازة بِهِ أحمد بن حسن بن أبي بكر بن حسن المصري شهاب الدين أبو العباس المعروف بالرهاوي الحنفي⁽¹⁰³⁾.

الخاتمة

إن فاطمة بنت سعد الخير تشكل أنموذجا للمرأة الباحثة في العصر الراهن، فالمتتبع لترجمتها، ولترجمة غيرها من النساء العالمات، يدرك، كم بذلن من جهد للوصول إلى هذه القمة السامقة، ولم يركن إلى القعود، فمثلهن يجب أن يكشف عن سيرتهن النقاب، لكي يكن نبراسا ومعلما للمرأة الباحثة في مثل هذه المجالات، وليتبين أن البحث العلمي ليس حكرا على الرجل لقط، فحتى المرأة يمكنها أن تبدع، وتجد لنفسها موقعا علميا، وتشارك في البحث العلمي، وتساعد مجتمعها في الأخذ بأسباب الرقي والنجاح.

- قائمة المصادر والمراجع:

1. الأحاديث التساعية لابن جماعة: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنايني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ). تحقيق: عبد الجواد خلف.
2. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج به البخاري ومسلم في

- صحيحهما: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ). دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. الطبعة: الثالثة، 1420 هـ - 2000 م
3. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا): محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ). المحقق: د. عبد القيوم عبد ريب النبي. جامعة أم القرى - مكة المكرمة. الطبعة: الأولى، 1410
4. الأنساب: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ). المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره. مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد. الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م
5. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ). تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. سنة: 1424هـ / 2003م.
6. تاريخ إربل: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: 637هـ). المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار. الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق. عام النشر: 1980 م.
7. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ). المحقق: الدكتور بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي. الطبعة: الأولى، 2003 م.
8. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ). المحقق: عمر عبد السلام التدمري. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993 م.
9. تاريخ بغداد وذيوله: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.
10. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ). المحقق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. 1415 هـ - 1995 م.
11. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ). تحقيق: محمد علي النجار. مراجعة: علي محمد البجاوي. المكتبة العلمية، بيروت - لبنان.
12. التحبير في المعجم الكبير: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ). المحقق: منيرة ناجي سالم. رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد. الطبعة: الأولى، 1395هـ - 1975 م.
13. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ). دار الكتب العلمية بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998 م.
14. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ). المحقق: كمال يوسف الحوت. دار الكتب

- العلمية. الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م.
15. التكملة لكتاب الصلة: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: 658هـ). المحقق: عبد السلام الهراس. دار الفكر للطباعة - لبنان. 1415هـ - 1995م.
16. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ). المحقق: محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة: الأولى، 1993م.
17. الثالث من معجم شيوخ الدمياطي: عبد المؤمن بن خلف الدمياطي، أبو محمد، شرف الدين الشافعي (المتوفى: 705هـ). مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية. الطبعة: الأولى، 2004.
18. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ). المحقق: د. محمود الطحان. مكتبة المعارف - الرياض.
19. الجواهر المضية: محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ). دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى بمصر، 1349هـ، النشرة الثالثة، 1412هـ.
20. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: 1167هـ). المحقق: سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
21. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (المتوفى: 832هـ). المحقق: كمال يوسف الخوت. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، 1410هـ/1990م.
22. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ). دار الحديث - القاهرة. الطبعة: 1427هـ - 2006م.
23. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ). حققه: محمود الأرناؤوط. خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط. دار ابن كثير، دمشق - بيروت. الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.
24. الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ). الناشر: مير محمد كتب خانة - كراتشي.
25. طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ). المحقق: د. محمود محمد الطناحي. د. عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية، 1413هـ.
26. طبقات الشافعيين: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية. 1413 هـ - 1993 م.
27. الطهور للقاسم بن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: 224هـ). حققه وخرج أحاديثه: مشهور حسن محمود سلمان. مكتبة الصحابة، جدة - الشرفية، مكتبة التابعين، سليم الأول - الزيتون. الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
28. العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (المتوفى: 748هـ). المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

29. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: ابن الملتن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804 هـ). المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.
30. الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365 هـ). تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض. الكتب العلمية - بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
31. لحظ الأخطار بذيل طبقات الحفاظ: محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلوي الأصفهاني ثم المكّي الشافعي (المتوفى: 871 هـ). دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م.
32. مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبُغُ الْفَوَائِدِ: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807 هـ). حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الداراني. الناشر: دَارُ الْمَأْمُونِ لِلتَّارِثِ
33. المعجم المؤسس للمعجم المفهرس: شهاب الدين أحمد ابن حجر، تحقيق يوسف مرعشلي. دار المعرفة، بيروت، الطبعة 1990/01 م.
34. مشيخة ابن جماعة: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناشي الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733 هـ). تحقيق: موفق بن عبد القادر. دار العرب الإسلامي - بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1988 م.
35. المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852 هـ). المحقق: محمد شكور الميادين. مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
36. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله. تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة - بيروت. الطبعة الأولى، 1404.
37. المعين في طبقات المحدثين: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748 هـ). المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد. دار الفرقان - عمان - الأردن. الطبعة: الأولى، 1404.
38. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597 هـ). المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
39. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: 1403 هـ). دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
40. نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ والأخبار: يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، أبو الحسين، رشيد الدين القرشي الأموي النابلسي ثم المصري، المعروف بالرشيد العطار (المتوفى: 662 هـ). المحقق: مشعل بن باني الجبرين المطيري. دار ابن حزم. الطبعة: الأولى 1423 هـ - 2002 م.
41. النهي عن سب الأصحاب وما فيه من الإثم والعقاب: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643 هـ). المحقق: د. محمد أحمد عاشور - م. جمال عبد المنعم الكومي الناشر:

الدار الذهبية - مصر - القاهرة. الطبعة: الأولى، 1994م.
 42. الوَجَّازَةُ فِي الْأَثْبَاتِ وَالْإِجَازَةِ: أبو صفوان ذياب بن سعد بن علي بن حمدان بن أحمد بن محفوظ آل حمدان الغامدي الأزدي نسباً، ثم الطائفي مولداً. دار قرطبة للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. الطبعة: الأولى، 1428 هـ.

* الحواشي والإحالات:

- (1) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (7/ 90).
- (2) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (6/ 564).
- (3) تاريخ دمشق لابن عساكر (70/ 25).
- (4) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (6/ 564).
- (5) التكملة لكتاب الصلة (4/ 133)، إكمال الإكمال لابن نقطة (2/ 465).
- (6) التكملة لكتاب الصلة (4/ 263)، إكمال الإكمال لابن نقطة (2/ 465).
- (7) تاريخ إربل (2/ 278).
- (8) المعين في طبقات المحدثين (ص: 184)، رقم 1963.
- (9) تذكرة الحفاظ للذهبي (4/ 109).
- (10) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (2/ 223).
- (11) التكملة لكتاب الصلة (4/ 263)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (1/ 23) (18/ 51)، تاريخ الإسلام للذهبي (37/ 65-66).
- (12) إكمال الإكمال لابن نقطة (2/ 176)، تاريخ إربل (2/ 278)، ديوان الإسلام (3/ 404)، التحجير في المعجم الكبير (2/ 429)، المعين في طبقات المحدثين (ص: 153).
- (13) سير أعلام النبلاء ط الحديث (14/ 360).
- (14) تاريخ الإسلام للذهبي (36/ 102).
- (15) تذكرة الحفاظ، للذهبي (4/ 56)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: 238).
- (16) تذكرة الحفاظ، للذهبي (4/ 56).
- (17) الأنساب للسمعاني (13/ 535).
- (18) سير أعلام النبلاء، ط الحديث (14/ 404 - 405)، تذكرة الحفاظ للذهبي (4/ 57)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص: 269 - 270).
- (19) سير أعلام النبلاء ط الحديث (14/ 404 - 405).
- (20) لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ (ص: 133)، تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (16/ 224 - 225). إكمال الإكمال لابن نقطة (1/ 436).
- (21) تذكرة الحفاظ للذهبي (4/ 53).
- (22) المصدر نفسه (4/ 54).
- (23) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 138)، وديوان الإسلام (3/ 404 - 405)، تاريخ دمشق لابن عساكر (70/ 25)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (1/ 23)، الكامل في

- التاريخ (9/ 104)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (6/ 168).
- (24) البداية والنهاية ط إحياء التراث (12/ 267).
- (25) المعجم المفهرس "تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المثورة" (ص: 138)، تاريخ الإسلام للذهبي (36/ 260 - 262).
- (26) تاريخ الإسلام للذهبي (36/ 260 - 262).
- (27) التكملة لكتاب الصلة (4/ 263)، إكمال الإكمال لابن نقطة (2/ 465)، شذرات الذهب (6/ 177)، تاريخ الإسلام للذهبي (30/ 191) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (18/ 13).
- (28) التكملة لكتاب الصلة (4/ 263)، إكمال الإكمال لابن نقطة (2/ 465).
- (29) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (6/ 178).
- (30) المصدر نفسه، (6/ 179).
- (31) تاريخ الإسلام للذهبي (29/ 491)، الأحاديث المختارة (13/ 156).
- (32) تبصير المتنبه بتحريр المشتبه (2/ 726).
- (33) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (2/ 129)، مشيخة ابن جماعة (ص: 111، بترقيم الشاملة آليا).
- (34) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (2/ 129).
- (35) المصدر نفسه.
- (36) المصدر نفسه.
- (37) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (2/ 129).
- (38) المصدر نفسه.
- (39) المصدر نفسه.
- (40) تاريخ دمشق لابن عساكر (70/ 25).
- (41) ديوان الإسلام (3/ 404 - 405).
- (42) التكملة لكتاب الصلة (4/ 133).
- (43) التكملة لكتاب الصلة (4/ 133)، إكمال الإكمال لابن نقطة (2/ 465).
- (44) الطهور للقاسم بن سلام (ص: 87).
- (45) الثالث من معجم شيوخ الدمياطي (ص: 0).
- (46) تاريخ الإسلام للذهبي (45/ 345)، المعين في طبقات المحدثين (ص: 194)، ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (1/ 42).
- (47) تاريخ الإسلام للذهبي (45/ 345).
- (48) تاريخ الإسلام للذهبي (45/ 98) تاريخ إربل (1/ 215 - 216)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب (ص: 347) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (22/ 290).
- (49) تاريخ الإسلام للذهبي (47/ 449 - 450).
- (50) تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب (ص: 134)، طبقات الحنفية (2/ 116)، تاريخ الإسلام للذهبي (47/ 453).
- (51) ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (1/ 467 468).

- (52) المصدر نفسه.
- (53) معجم الشيوخ الكبير للذهبي (2/ 129).
- (54) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (1/ 97).
- (55) لحظ الأحاط بذيل طبقات الحفاظ (ص: 133)، النجوم الزاهرة (5/ 25).
- (56) العبر في خبر من غير (3/ 245)، وشذرات الذهب (7/ 378) إكمال الإكمال (1/ 438).
- (57) سير أعلام النبلاء ط الحديث (16/ 219).
- (58) طبقات الشافعيين (ص: 861).
- (59) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (2/ 58).
- (60) الجواهر المضية في طبقات الحنفية (2/ 131).
- (61) المصدر نفسه.
- (62) ذيل طبقات الحنابلة (3/ 256).
- (63) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 138).
- (64) المصدر نفسه.
- (65) تاريخ الإسلام للذهبي (40/ 200).
- (66) المصدر نفسه.
- (67) المصدر نفسه (46/ 202).
- (68) المصدر نفسه (47/ 149).
- (69) الطهور للقاسم بن سلام (ص: 87).
- (70) الأحاديث المختارة (4/ 315).
- (71) المصدر نفسه.
- (72) المصدر نفسه.
- (73) المصدر نفسه.
- (74) الأحاديث المختارة (13/ 156).
- (75) تاريخ الإسلام للذهبي (41/ 205).
- (76) النهي عن سب الأصحاب للضياء المقدسي (ص: 0).
- (77) نزهة الناظر في ذكر من حدث عن البغوي (ص: 71).
- (78) المصدر نفسه (ص: 76).
- (79) الأحاديث التساعية لابن جماعة (ص: 49، بترقيم الشاملة آليا).
- (80) إكمال الإكمال لابن نقطة (1/ 438).
- (81) تاريخ الإسلام ت بشار (14/ 146).
- (82) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد (1/ 270).
- (83) المصدر نفسه (1/ 305).
- (84) توضيح المشتبه (5/ 150).
- (85) سير أعلام النبلاء ط الحديث (14/ 420).

- (86) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ ابن حجر، 329/1.
- (87) المصدر نفسه.
- (88) الطهور للقاسم بن سلام (ص: 87).
- (89) ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (2/ 391).
- (90) ديوان الإسلام (404/3 - 405).
- (91) ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد (1/ 270).
- (92) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 136 - 137)، وينظر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ ابن حجر، 383-384/2.
- (93) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ت حسين أسد (1/ 158 - 160).
- (94) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، للحافظ ابن حجر، 114/2.
- (95) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 137 - 138).
- (96) المجمع المؤسس، 482-483/1.
- (97) المصدر نفسه، 22/2، وينظر باقي الروايات 27/2.
- (98) الوجيزة في الأثبات والإجازة (ص: 120).
- (99) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 249)، المجمع المؤسس، 57/2، 93/2، 145/2، 383/2، 582/2.
- (100) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 275)، المجمع المؤسس، 262/1 - 263.
- (101) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 330)، المجمع المؤسس، 212/2.
- (102) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 338)، المجمع المؤسس، 322/1.
- (103) تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنشورة (ص: 349)، المجمع المؤسس، 240/2.